

٤٣. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم ابا بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى في باب من الشرك اي يستغيث بغير الله او يدعو غيره - [00:00:00](#) قال المصنف قوله قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. مرادهم الاستغاثة به فيما يقدر عليه بكف المنافق عن اذاهم بنحو ضربه او زجره. لا الاستغاثة به فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:00:23](#) قوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. قال بعضهم فيه التصريح بانه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم في الامور وانما يستغاث بالله. والظاهر ان مراده صلى الله عليه وسلم - [00:00:44](#) ارشادهم الى التأدب مع الله في الالفاظ. لان استغاثتهم به صلى الله عليه وسلم من المنافق في التي يقدر عليها اما بزجره او تعذيره ونحو ذلك فظهر ان المراد بذلك الارشاد الى - [00:01:04](#) ا حسن اللفظ والحماية منه صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد وتعظيم الله تبارك وتعالى فاذا كان هذا كلامه صلى الله عليه وسلم في الاستغاثة به فيما يقدر عليه. فكيف بالاستغاثة به او بغير - [00:01:24](#) في الامور المهمة التي لا يقدر عليها الا الله. كما هو جار على السنة كثير من الشعراء وغيرهم وقل من يعرف ان ذلك منكر فضلا عن معرفة كونه شركا فان قيل ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى فاستغاثه الذي من من - [00:01:44](#) شيعته على الذي من عدوه. فان ظاهر الحديث المنع من اطلاق لفظ الاستغاثة على المخلوق فيما يقدر عليه وظاهر الاية جوازه. قيل تحمل الاية على الجواز والحديث على الادب والاولى - [00:02:11](#) والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان يوم الدين. اما بعد فهذه المسألة يعني - [00:02:31](#) اه قصد المؤلف في قوله الاية تحمل على الجواز والحديث على الادب مع الله يعني في التللفظ كونوا لا يقال نستغث بفلان في مخلوق بل يعني الادب مع الله ان تكون الاستغاثة به فقط لان الاستغاثة من العبادة - [00:02:53](#) ولكن سبق تقسيم الاستغاثة الى انها منها ما هو جائز ومنها ما هو ممنوع الجائز هو الذي يقول الاية تحمل عليه مثل الاستغاثة بحاضر حي قادر هذي لا مانع منه - [00:03:24](#) اما لفظ الاستغاثة يعني لو ترك وجعل لله جعل بدل الاستغاثة لفظ اخر الاعانة وما اشبه ذلك يقول ان هذا هو الاولى هذا وجه الجمع بين الاية والحديث. ومعلوم ان مثل استغاثة والاستعانة - [00:03:51](#) هو الدعاء وغير ذلك اذا كان لحي قادر مستطيع فان انه لا بأس به وانما ممنوع ان يستغاث بمخلوق بما لا يقدر عليه الا رب العالمين. فهذا هو الشرك الذي - [00:04:21](#) يكون صاحبه مجرما وقد تعدى طوره ودخل في الظلم لان الشرك هو اظلم الظلم. حيث وضع العبادة في غير موضعها والشرك في اللغة وفي الشرع هو وضع الشيء في غير موضعه - [00:04:46](#) وما فيه اعظم من هذا فالعبادة يجب ان تكون خالصة لله ومعلوم ان الانسان اذا طهر قلبه من الاعتماد على غير الله وطهر لسانه من

الالفاظ التي فيها نوع من الاعتماد على المخلوق فانه يكون اكمل واقرب الى الله - [00:05:08](#)

الله جل وعلا ويكون من الذين يسبقون الى الجنة بلا حساب ولا عذاب كما سبق في الحديث انهم الذين لا يتطيرون ولا يكتونون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون يعني اعمالهم كلها لله. فهذا الذي ينبغي للانسان يسعى الى تحصيله. لعل - [00:05:39](#)

انه ينجو من العذاب في الدنيا والاخرة. ومعلوم ان النجاة لا تكون الا لاهل التوحيد الا لاهل عبادة الله الخالصة اما الذين يعبدون الله ويعبدون معه غيره. فهؤلاء اعدت لهم النار. نسأل الله العافية. وهو الشرك - [00:06:11](#)

اخبر جل وعلا انه لا يغفره لمن مات عليه. فلا بد للمشرك ان يتوب قبل ان يموت والا فهو من اهل النار بلا تردد ولا شك. لان الله يقول جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والواجب على العبد ان يعرف - [00:06:36](#)

شرك معه حتى لا يقع فيه. ويعرف انواعه يعرف كبيره وصغيره. حتى يحذره. لانه الذي يجهل الشيء قد يقع فيه وهو لا يدري.

والانسان غير معذور اذا وقع فيه وهو لا يدري - [00:07:06](#)

لانه امر ظاهر حذرت منه كتب الله ورسله وكذلك خلقه. خلقه هو يحذر من ذلك فهو الخالق وحده ولا يجوز ان يعبد الا الخالق الذي يخلق ويرزق وينفع ويضر. اما المخلوق فصفته - [00:07:26](#)

انه لا ينفع ولا يضر. وانه لا يخلق شيئا. وانه لا يقدر على شيء الا اذا اقره الله عليه نعم. وقد تبين بما ذكر في هذا الباب وشرحه من الايات والاحاديث واقول - [00:07:56](#)

قال العلماء ان دعاء الميت والغائب والحاضر فيما لا يقدر عليه الا الله والاستغاثة بغير الله في كشف الضر او تحويله هو الشرك الاكبر. بل هو اكبر انواع الشرك. لان الدعاء مخ العبادة. ولان - [00:08:16](#)

من خصائص الالهية افراد الله بسؤال ذلك. اذ معنى الاله هو الذي يعبد لاجل هذه الامور ولان الداعي انما يدعو الى الهه عند انقطاع امله مما سواه. وذلك هو خلاصة التوحيد - [00:08:36](#)

هو انقطاع الامل مما سوى الله. فمن صرف شيئا من ذلك لغير الله فقد ساوى بينه وبين الله وذلك هو الشرك ولهذا يقول المشركون لالتهتهم وهم في الجحيم تالله ان كنا لفي ضلال مبين - [00:08:56](#)

اذ نسويكم برب العالمين. ولكن عباد القبور على برب العالمين في هذا يعني في اه المحبة والقصد فقط والا كلهم يعتقدون عقيدة جازمة بانه لا احد يساوي رب العالمين في الخلق والايجاد والتصرف. فالخلق والايجاد والتصرف لله وحده - [00:09:16](#)

لم ينكره عاقل. لم ينكر ذلك عاقل. فاذا يتعين ان يكون التسوية التي ذكرت عن الكافرين وهم في الجحيم في المحبة والقصد. وطلب النفع ودفع الضر فقط في هذه الامور. وهذه وهذا شرك المشركين. والمشركون شركهم واضح. الذي ذكره - [00:09:46](#)

الله عنهم وذكره الرسول صلى الله عليه وسلم وذكره المؤرخون الذين كتبوا واقوالهم وافعالهم. فهم يعبدون معبوداتهم والياتهم يقولون نجعلها شفعا بيننا وبين ربنا. كما قال جل وعلا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى - [00:10:16](#)

يعني يدعونهم لاجل هذا ويقولون ان نظرنا الى الواقع عندنا وجدنا ان العظماء من الملوك والرؤساء لا يدخل عليهم رأسا اذا كان لك حاجة عندتهم ينبغي انك تجعل لك وساطة من المقربين لديهم حتى تنجح - [00:10:46](#)

فاذا يقول حنا نعظم الله من هذا الباب. وهذا قياس الخالق على المخلوق الضعيف وهو ايضا نوع من الشرك. نفس القياس هذا شرك بالله جل وعلا. لان الله سميع عليم. لا يخفى - [00:11:16](#)

ما عليه شيء واسأله اينما كنت فهو يسمعك ويراك. جل وعلا الذي لا يدري ما وراء ما يحيط به من الجدران حتى يعلم ويقال له فيه كذا وكذا هذا من حججهم ومن حججهم انهم يقولون انا ندعو - [00:11:36](#)

شجرة او حجر ما له ذنب. ونحن لنا ذنوب. فنتوسل بهذه حتى تقربنا الى الله يعني تشفع لنا. والشرك اصله كله من الشفاعة. كله اصله الشفاعة ولهذا يقول جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا - [00:12:06](#)

يعني اذا كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون كيف يتخذونهم؟ كيف تدعونهم؟ ان الشيء نكرة وهذا هو الشرك الذي وقع من الامم السابقة. اما انهم يدعون الميت او الشجرة او الحجر رأسا بانه يتصرف ويعطيهم ويملك لهم كذا فهذا لا يوجد الا في - [00:12:36](#)

المتأخرين الذين صاروا يعرضون عن الفطرة وعن العقل. فضلا عن انه النصوص التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويحتجون بالتقليد فقط انهم وجدوا الناس هذا صارت هذه حججهم وجدوا الناس يعملون هذا من الممتنع ان - [00:13:06](#)
الناس كلهم يكونون هالكوا هالكون الا قلة من الناس الذين ينكرون هذا. هذا هذه حجة الشيطان الذي يلقنهم وياها حتى يهلكهم
فالحجة لا تكون الا في كتاب الله او في سنة - [00:13:36](#)

هو ليس في النظر للناس. وقد قال الله جل وعلا ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاكتر من في الارض ظال ولهذا
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:56](#)

انه قال اذا كان يوم القيامة ينادي الله جل وعلا ادم بصوت يا ادم اخرج بعدي في النار من ذريتك. وبعث النار هم اصحاب النار الذين
يوقدون بها. فيقول ادم عليه السلام يا رب - [00:14:16](#)

ايوا ما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. الالف من بني ادم ما يبقى منهم الا واحد والبقية الى النار. هذا من
جاء التقليد. واتباع الكثرة يعني يتبعون الكثرة ولهذا كل الكفار الذين قص الله علينا قصصهم في في القرآن يقولون يقول -

[00:14:36](#)

في الملاما يعني كبارهم وعظماهم واصحاب المناظر والمناصب التي تملأ مناصبهم ومناظرهم ام العيون يقول انا وجدنا اباءنا على
امة وانا على اثارهم مهتدون. آآ كل الام هكذا هكذا هذه الحجة تبقى الى قيم الساعة. يحتجون يحتج بها الناس وهي حجة باطلة -

[00:15:06](#)

الكثرة اذا كثر الناس وعظموا و هلكوا تهلك معهم ولهذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه لا لا تكن امعة قال كيف اكون امعة؟ قال تكون
مع الناس. اذا هلك الناس هلكوا وان نجو الموت. يجب ان يكون عندك - [00:15:36](#)

عقل يجب ان تنظر الى الحق وتبصر الاحوال بعقلك وفكرك وتبحث عن الدليل عن الحق. ولا تنظر الى افعال الناس. واتباعهم.

فالمقصود ان يجب عليه ان يعرف الحق الذي بعث الله به رسوله. والذي جاء ينذر الخلق - [00:15:56](#)

ان يقفوا في عذاب الله. فيبعث عن اقواله والامور التي اوجبها. والامور التي حرمها ومنع منها حتى ينجو والانسان عبد. والعبد يجب

ان يكون ممتثلا امر سيده ومتبعا لاقواله ومجتنبا ما ينهاه عنه. ويكون معتبطا باوامره - [00:16:26](#)

امره التي يأمره بها ويفرح بذلك ويتبعه. حتى يكون عبدا لله صحيحا. اما ان يكون كن عبدا لشهواته او عبدا للدنيا او عبدا لغير

ذلك من المظاهر الحياة هذا تتوزعه الشياطين وقد يهلك كما هلك الكثير من الناس. والله المستعان نعم - [00:16:56](#)

قال ولكن لعباد القبور على هذا شبهات. ذكر المصنف كثيرا منها في كشف شبهات ونحن نذكر هنا ما لم يذكره. وخالصة الشبهات

التي يذكرونها لهم ما تعدوا ان تكون اما احاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم ان - [00:17:26](#)

اه الرسول قال لو احسن احدكم بحجر لنعفه. هذا كذب ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك يتخذونه لهم حجة. وكذلك

قولهم اذا ادهتكم الامور فلوذوا بقبر ابن عمر او ما اشبه ذلك. فهذا كذب وهو مناقض لدعوة الرسول. وآآ - [00:17:56](#)

كثير من الاحاديث التي تنسب في هذا من الكذب وقد بين العلماء الاحاديث المكذوبة والفوا بها مؤلفات. وذلك من حفظ الله جل وعلا

لهذا الدين. هذا واحد. الثاني في انهم يعتمدون على حكايات ومنامات. لا حقيقة لها. ويتركون الامور الواضحة - [00:18:26](#)

القاهرة الثالثة انهم يأخذون امور مشتبهة لو ارجعت الى الواضح الحق البين المحكم لا زال الاشتباه. ولكن لاجل انها توافق مراداتهم.

الثالثة انهم يتبعون اقوالا لا حقيقة لها. وان هذا المكان جلس فيه وليا وان هذا - [00:18:56](#)

القبر القبر ولي وما اشبه ذلك وهم لا يعلمون هذا وانما قد يكون تكون هذه هذه الاقوال لاجل منافع مقصودة لمن يقولها مثل السدنة

الذين يكذبون عند حتى يأخذون ما يقدم لهم من النذور وما اشبه ذلك وغير ذلك. فالمقصود ان هذه الشبه لا تنطلق - [00:19:27](#)

على عاقل فضلا عن عالم فهي باطلة وواضحة البطلان. نعم. قال لا كل عباد القبور على هذا شبهات ذكر المصنف كثيرا منها في كشف

الشبهات. ونحن نذكر هنا ما لم يذكره - [00:19:57](#)

فمن ذلك انه محتج بحديث رواه الترمذي في جامعه. حيث قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عثمان ابن عمر قال حدثنا شعبة

عن ابي جعفر عن عمارة ابن خزيمة ابن ثابت عن عثمان ابن حنيف - [00:20:17](#) ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافيني. قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك. قال فادعه فامرته ان يتوضأ. ويحسن وضوءه ويدعو - [00:20:37](#)

ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة اني توجهت به الى ربي في حاجتي هذه لتقضى. اللهم فشفعه في. قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من رواه ابي جعفر. وهو غير الخطمي. هكذا رواه الترمذي ورواه النسائي وابن - [00:20:57](#)

شاهين والبيهقي كذلك. وفي بعض الروايات يا محمد اني اتوجه الى اخره. وهذه اللفظة هي التي تعلق بها المشركون وليست عند هؤلاء الائمة. قالوا فلو كان دعاء غير الله شركا لم يعلم النبي صلى الله - [00:21:27](#)

عليه وسلم الاعمى هذا الدعاء الذي فيه نداء غير الله والجواب من وجوه. الاول ان هذا الحديث من اصله وان صححه الترمذي فان في ثبوته نظر. فان في ثبوته نظرا لان - [00:21:47](#)

الترمذي يتساهل في التصحيح كالحاكم. لكن الترمذي احسن نقدا. كما نص على ذلك الائمة. ووجه عدم ثبوت انه قد نص ان ابا جعفر الذي عليه مدار هذا الحديث هو غير الخطمي. فاذا كان غيره فهو لا يعرف ولا - [00:22:07](#)

لعل عمدة الترمذي في تصحيحه ان شعبة لا يروي الا عن ثقة. وهذا فيه نظر. فقد قال عاصم ابن علي سمعت شعبة يقول لو لم احدثكم الا عن ثقة لمحدثكم الا عن ثلاثة. وفي نسخة عن ثلثين. ذكره - [00:22:27](#)

حافظ العراقي وهذا اعتراف منه بانه يروي عن الثقة وغيره. فينظر في حاله ويتوقف الاحتجاج به على ثبوت في صحته الثاني انه في غير محل النزاع فاين طلب الاعمى من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له - [00:22:47](#)

وتوجهه بدعائه مع حضوره من دعاء الاموات والسجود لهم ولقبورهم والتوكل عليهم والالتجاء اليهم في الشرك الشدائد والنذر والذبح لهم وخطابهم بالحوائح من الامكنة البعيدة. يا سيدي يا مولاي افعل في - [00:23:07](#)

فحديث الاعمى شية ودعاء غير الله تعالى والاستغاثة به شية اخر. فليس في حديث الاعمى شية غير انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ويشفع له فهو توسل بدعائه وشفاعته - [00:23:27](#)

ولهذا قال في اخره اللهم فشفعه في. فعلم انه شفيع له. وفي اوله انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له. فدل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم شفيع له بدعاء - [00:23:47](#)

وان النبي صلى الله عليه وسلم امره هو ان يدعو الله ويسأله قبول شفاعته. فهذا من اعظم الادلة على ان دعاء غير الله شرك. لان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يسأل الله قبول شفاعته - [00:24:07](#)

دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعى ولانه صلى الله عليه وسلم لم يقدر على شفائه الا بدعاء الله له. فاين هذا من تلك الطوام؟ والكلام انما هو في سؤال الغائب او سؤال - [00:24:27](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله. اما ان تأتي اما ان تأتي شخصا يخاطبك فتسأله ان يدعو لك فلا انكار في ذلك على ما في حديث الاعمى. فالحديث سواء كان صحيحا او لا - [00:24:47](#)

طاء ثبت قوله فيه يا محمد او لا لا يدل على سؤال الغائب ولا على سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله بوجه من وجوه الدلالات. ومن ومن ادعى ذلك فهو مفتر على الله. وعلى رسوله صلى الله عليه - [00:25:07](#)

عليه وسلم لانه ان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فهو لم يسأل منه الا ما يقدر عليه. وهو ان يدعو له وهذا لا انكار فيه. وان كان توجه به من غير سؤال منه نفسه هو - [00:25:27](#)

لم يسأل منه وانما سأل من الله به. سواء كان متوجها بدعائه كما هو نص اول الحديث وهو او كان متوجها بذاته على قول ضعيف. فان التوجه بذوات المخلوقين والاقسام بهم - [00:25:47](#)

على الله بدعة من كرامة. لم تأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولا عن احد من اصحابه والتابعين لهم ولا الائمة الاربعة ونحوهم من

ائمة الدين. قال ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يدعو الله - [00:26:07](#)

اه الا به. وقال ابو يوسف رحمه الله اكره بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك. وبحق البيت والمشعر الحرام وقال القدوري المسألة بحق

المخلوق لا تجوز. فلا يقول اسألك بفلان او بملائكتك او - [00:26:27](#)

ونحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على الخالق. واختاره العز بن عبدالسلام. الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ان ثبت الحديث

يشير الى حديث الاعمى. وقد تقدم انه على تقدير ثبوته ليس فيه الا - [00:26:50](#)

انه توسل بدعائه لا بذاته. وقد ورد في ذلك حديث رواه الحاكم في مستدركه. فابعد النجعة من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

لما اذنب ادم الذنب الذي اذنبه رفع رأسه الى - [00:27:10](#)

ارش فقال اسألك بحق محمد الا غفرت لي الحديث. وهو حديث ضعيف بل موضوع انه مخالف للقرآن. قال تعالى هذا من غرائب

غرائب الاحوال. لان الحاكم رحمه الله يقول في كتابه المدخل لا تحل الرواية عن عبدالرحمن ابنه اسلم - [00:27:30](#)

كذا ثم يروي هذا الحديث عنه في المستدرك ويقول انه صحيح انه اما غفل او نسي او انه كتبه حتى يعلق عليه. ثم لم يكن ذلك

والانسان انسان ينسى ويغفل ويأتي فهذا - [00:28:00](#)

حديث موضوع كيف يصح ويذكره ثم الخلاصة في هذا ان الاستدلال بالحديث الضعيف الموضوع وترك النصوص الواضحة الجلية

لابد ان يكون السبب فيه مرض مرض في الانسان يعني مرض شبهات او مرض شهوات والا لا - [00:28:26](#)

لا يجوز ترك النصوص الكثيرة الواضحة لاجل امر مشتبه. ثم هذا الحديث الذي ذكره مثل ما قال لا يدل على ذلك لانه توسل بالدعاء

وطلب الشفاعة بالدعاء من الحاضر. الحاضر الحي الموجود ولهذا امر - [00:28:56](#)

ان يقول هذا الدعاء وامر ان يقول اللهم شفعه بي. ولهذا الصحابة رضوان الله عليهم لما اصابهم الجذب في خلافة عمر رضي الله عنه

خرجوا للاستسقاء خذوا معهم العباس وخطب عمر رضي الله عنه وقال اللهم انا كنا نتوسل - [00:29:16](#)

اليك بنبينا يعني بدعائه. واننا يعني لما توفاه الله توفاه الله اليه نتوسل بعم نبينا قم يا عباس فادعوا فصار العباس يدعو وهم

يؤمنون على دعائه. فهذا التوسل الذي عرفوه قالوا به انه بدعاء - [00:29:46](#)

الحاضر الحي الذي يدعو اما لو كان التوسل بالذات لماذا يعدلون عن الرسول صلى الله عليه وسلم. التوسل بذاته كله سواء. سواء كان

حيا او ميتا. لو كانت كان ذلك جائز لفعله - [00:30:11](#)

فالذين يستدلون بهذا الحديث هذه حجج. هذا يقولونه توسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم. والصحيح توسل بدعائه بامر

وشفاعته التي هو دعا وامر هذا العمل اعمى ان يدعو وادعى معاه ولهذا قال له قل اللهم شفعه في والشفاعة هذه هذه صفتها -

[00:30:31](#)

ان تكون من اثنين او من جماعتين. ولهذا سميت شفاعة. اما دعاء انسان فرد هذا ليس شفاعة. او سواء كان دعائه بنفسه او انه دعا

يعني دعا الله بمخلوق. وهذا هو الذي يقول انه بدعة. بدعة من كرة. ان يدعى الله - [00:31:01](#)

بمخلوق لان الله جل وعلا امر دعاء ان ان يدعى باسمائه وصفاته كما قال جل وعلا ولله الاسماء فادعوه بها. فادعوه يعني اعبده بها.

نعبده باسمائه وصفاته. اما ان يكون مخلوق هو - [00:31:31](#)

يدعى به فهذا لم يأتي شرع به. وانما هو من البدع المنكرة. التي هي من وسائل الشرك الذي توقع فيه. ثم كذلك الحديث الذي سيأتي

ايضا ذكره ان هو حديث ضعيف لا يجوز الاعتماد عليه. حديث ابن حنيفة انه - [00:31:51](#)

رأى رجلا يتردد على امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فسأله قال ما لك اراك تتردد فقال اني اريد حاجة. فقال الا اخبارك بما

ينجحها؟ اذهب الى مضاعفة اتوضأ ثم قل اللهم اني اسألك بنبيك واتوجه اليك به في حاجتي هذه ان تقضي - [00:32:21](#)

يقول فقطيت حاجته. هذا ايضا حديث موضوع. لا اصل له. فهكذا يعني مثل ما سبق ان هذه من عمدتهم الاحاديث المكذوبة التي لا

اصل لها او الحكايات التي لا اه قيمة لها في الواقع. حكايات يحكى ان فلان دعا عند القبر الفلاني استجيب له وان - [00:32:51](#)

نصبه كذا وحصل له كذا. لان هذه قد يكون يستجاب للانسان ولكن ليس من اجل هذا. وانما هو ابتلاء والا اقدار وقعت وغير ذلك. فلا

تترك النصوص الواضحة الجلية ودعوة الرسول - [00:33:21](#)

صلى الله عليه وسلم لامتي لاجل امور ما تثبت وليست سالمة من الكذب والتزوير والاحتيال لبعض الناس الذين يريدون ان يترزقوا من وراء الناس المساكين الذين لا يفهمون. نعم. قال وهو حديث ضعيف بل موضوع - [00:33:41](#)

انه مخالف للقرآن. قال تعالى قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين فهذا هو الذي قاله ادم. قال الذهبي في هذا الحديث اظنه موضوعا. وعبد الرحمن بن زيد - [00:34:11](#)

متفق على ضعفه قال ابن معين ليس حديثه بشيء. الحاكم نفسه يقال في كتابه المدخل لا تجوز يجوز الرواية عنه. قال لا تحل لا تحل الرواية عنه. آآ يعني اذا يكون ضعفه متفق عليه - [00:34:31](#)

لا خلاف فيه. لان مثل ما يقول بعض العلماء من الضعف هو الحاكم فلا حيلة فيه. مثل الذي يكفره الجاحظ. نعم. الثالث ان قوله يا محمد اني اتوجه الى اخره لم تثبت في اكثر الروايات. وبتقدير ثبوتها لا يدل على جواز دعاء غير الله. لان هذا خطاب - [00:34:51](#) لحاضر معين يراه ويسمع كلامه. ولا انكار في ذلك فان الحي يطلب منه الدعاء كما يطلب منه ما يقدر عليه. فاين هذا من دعاء الغائب والميت لو كان اهل البدع والشرك يعلمون. نعم. واحتجوا - [00:35:21](#)

وايضا بحديث رواه ابو يعلى وابن السنني في عمل اليوم والليلة. فقال ابن السنني حدثنا ابو يعلى قال الحسن بن عمرو بن شقيق قال حدثنا معروف بن حسان قال حدثنا ابو معاذ السمرقندي عن سعيد عن قتادة عن ابي - [00:35:41](#)

بريدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلينادي يا عباد الله احبسوا. هكذا في كتاب ابن السنني وفي الجامع الصغير فان لله - [00:36:01](#)

عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه عليكم. والجواب ان هذا الحديث مداره على معروف ابن حسان وهو ابو معاذ هذا السمرقندي فقوله في الاصل حدثنا ابو معاذ السمرقندي خطأ اظنه من الناسخ. قال ابن عادي منكر الحديث وقال الذهبي في الميزان - [00:36:21](#) قال ابن عادي منكر الحديث. قد روى عن عمر ابن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة وقال السيوطي حديث ضعيف واقول بل هو باطل. اذ كيف يكون عند سعيد عن قتادة ثم يغيب عن - [00:36:41](#)

اصحاب سعيد الحفاظ الاثبات مثل يحيى القطان واسماعيل ابن علية وابي اسامة وخالد ابن الحارث ابي خالد الاحمر وسفيان وشعبة وعبد الوارث وابن المبارك والانصاري وغندر وابن عدي ونحوهم. حتى يأتي - [00:37:01](#)

هذا الشيخ المجهول المنكر الحديث. فهذا من اقوى الادلة على وضعه. وبتقدير ثبوته لا دليل فيه لان هذا من دعاء الحاضر فيما يقدر عليه كما قال فان لله في الارض حاضرا سيحبسه عليكم - [00:37:21](#)

لكن ثبت في الصحيح ما يخالف هذا تماما لان ما كان في قصة الحديدية فانهم اخذوا ابلا وغنما من الكافرين. فند بعير منها وليس معهم خير كثيرا اعياهم. فرماه رجل بسهم فعقره. فقال صلى الله - [00:37:41](#)

عليه وسلم ان لهذه الدواب اوابد كأوابد الوحش. فمن ند مثل هذا فاصنعوا به يعني فرموه. فلو قال لو انه ما زال مثل هذا قال يا عباد الله احبسوا. فتحبسه الجن وغيرهم - [00:38:14](#)

ولكنه قال اذا نج ارموه مثل هذا ما اشبه. فرمه رجل بسهم فعقره. قال ان هذه هذه الدواب اوابد كاوابد الوحش فمن فعل مثل هذا فافعلوا بها فافعلوا به مثل ما مثل هذا. يعني في الرمي. فهذا دليل على - [00:38:34](#)

ان هذا الحديث باطل. نعم. نعم. قال واحتجوا ايضا بحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير فقال حدثنا طاهر بن عيسى ابن قيرس. المصري قال حدثنا اصبغ ابن الفرج قال حدثنا ابن وهب عن ابي سعيد المكي عن روح ابن القاسم عن ابي جعفر الخطمي المدني. عن ابي - [00:38:58](#)

امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان ابن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته. فلقي ابن حنيف فشكى اليه - [00:39:28](#)

ذلك؟ فقال له عثمان ابن ابن حنيف انت الميضاة فتوضأ. ثم اتى المسجد صل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا

محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ليقضي لي حاجتي الحديث. والجواب من وجوه الاول ان راويه ظاهر -

[00:39:48](#)

عيسى ممن لا يعرف بالعدالة بل هو مجهول. قال الذهبي طاهر ابن عيسى ابن قيرس ابو الحسين المصري المؤدب عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير واصبغ بن الفرج وعنه الطبراني توفي سنة اثنتين - [00:40:18](#)

وتسعين ومئتين ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. فهو اذا مجهول الحال لا يجوز الاحتجاج بخبره. لا سيما فيما يخالف نصوص الكتاب والسنة. الثاني قوله عن ابي سعيد المكي اشد جهالة من الاول - [00:40:38](#)

فان مشايخ ابن وهب المكيين معروفون كداوود بن عبدالرحمن وزمعة ابن صالح وابن عيينة وطلحة عمرو الحضرمي وابن جريح وعمرو بن قيس ومسلم بن خالد الزنجي. وليس فيهم من يكنى ابا - [00:40:58](#)

سعيد فتبين انه مجهول. الثالث بتقدير ثبوته. فليس فيه دليل على دعاء الميت والغائب غاية ما فيه انه توجه به في دعائه. فابن هذا من دعاء الميت؟ فان التوجه بالمخلوق سؤال - [00:41:18](#)

فيه لا سؤال منه. والكلام انما هو في سؤال المخلوق نفسه. ودعائه والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه الا الله وكل احد يفرق بين سؤال الشخص وبين السؤال به. فانه فانه في السؤال به قد اخلص الدعاء - [00:41:38](#)

الدعاء لله. ولكن توجه على الله بذاته او بدعائه. واما في سؤاله نفسه ما لا يقدر عليه الا الله. فقد جعله شركا فقد جعله شريكا لله في عبادة الدعاء. فليس في حديث الاعمى وحديث ابن حنيف. هذا الا اخوان - [00:41:58](#)

اخلاص الدعاء لله كما هو صريح فيه الا قوله يا محمد اني اتوجه بك وهذا ليس فيه المخاطبة فيما لا يقدر عليه انما فيه مخاطبته مستحضرا له في ذهنه كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي - [00:42:18](#)

ورحمة الله وبركاته. الرابع انهم زعموا انه دليل على دعاء كل غائب وميت من الصالحين. فخرجوا عما فهموه من الحديث بفهمهم الفاسد الا انه الى انه دليل على دعاء كل غائب - [00:42:38](#)

وميتين صالح ولا دليل فيه اصلا على دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته. ولا في حياته فيما لا يقدر عليه لو كان فيه دليل على ذلك لم يكن فيه دليل على دعاء الغائب والميت مطلقا. لان هذا قياس مع وجود الفارق - [00:42:58](#)

هو باطل بالاجماع اذ ما ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات لا يساويه فيه احد فلا يجوز قياس غيره عليه. وايضا فالقياس انما يجوز للحاجة ولا حاجة الى قياس غيره عليه عند عباد القبور - [00:43:18](#)

فبطل قياسهم بنفس مذهبهم هذا غاية ما احتجوا به مما هو موجود في بعض الكتب المعروفة وما سوى هذه الاحاديث ثلاثة فهو مما وضعوه بانفسهم كقولهم اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وقولهم - [00:43:38](#)

واحسن احدكم ظنه بحجر لثمه. قال ابن القيم وهو من وضع المشركين عباد الاوثان لكن قولوا انها السؤال بالمخلوق انه سأل بمخلوق فالسؤال بالمخلوق بدعة وليس من فلا يجوز ان نسأل ربنا جل وعلا بمخلوق بل نسأله باسمائه وصفاته جل وعلا - [00:43:58](#)

والذي يعني يحتج بهذا عليه ان يأتي بالدليل ولا دليل على ذلك. وقد مثلا يحتجون باشيء لا حجة فيها. كقول الشوكاني رحمه الله ان من الادلة على هذا حديث الثلاثة الذين اووا الى الغار - [00:44:28](#)

فانحدرت عليهم صخرة فسدت عليهم الغار. فقالوا انه لا ينجيكم مما وقعتم فيه الا ان تسألوا الله وتوسلوا اليه بصالح اعمالكم. اه سألوا بكل واحد سأل فيما يرى انه فعله خالصا لله احدهما قال ان له ابنة عم كانت - [00:44:57](#)

احب الناس الي. احب الناس الي. وانه حاولها وبذلها مالا فابت ثم الجأتها الضرورة اليه. فجاءت اليه تطلب من ذلك فشرط لها ان تمكنه من نفسها. ثم لما مكنته قالت له - [00:45:30](#)

ولا تفض الخاتم الا بحقه. يقول فتركتها خوفا من الله. اللهم ان كنت تعلم اني تركتها خوفا منك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرج من آآ منها شيئا لا يستطيعون الخروج منه. فقال الثاني اللهم انه كان لي والدين وكنت ابرهما - [00:46:00](#)

وان الماشية نأت يوما فجئت بغبوقهما فوجدتهما نائمين كرهت ان اغبق قبلهما احدا فبقيت وانا واقف على رؤوسهما والانا في يدي

حتى اصبح اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك برا لهما ورجاء من رجال لمعروفك فافرج ما نحن فيه. انفرجت ولا - [00:46:30](#)
لا يستطيعون الخروج. فقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان عندي اجيرا وانه لما انتهى عمله اردت ان اعطيه الاجر غضب فتركه
وذهب. فمنيته له. حتى صار واد من الغنم وواد من الابل - [00:47:10](#)
فجاء الي فقال اتق الله واعطني اجري. فقلت هذا اجرک کل ما ترى فهو من اجرک. فقال لا لا قلت لا اسخر بك. اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك خوفا منك ورجاء لثوابك. فافرج عنا ما نحن به - [00:47:40](#)
انفرجت الصخرة وخرجوا يمشون. فهذا في الحقيقة توسل باعمال. والتوسل بالاعمال لا احد يقول بمنعه. فاذا قال الرجل مثلا اللهم
اني اتوسل اليك بايماني بمحمد وبمتابعتي له كان هذا جائز وهذا من الوسائل ومن القرب التي تقرب بخلاف - [00:48:00](#)
السؤال بال مخلوق ان يقول اسألك بفلان او اسألك بجاه فلان كما يقول كثير ومن الناس نسألك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم. جاهه
له. وآآ جاه مثل صلاته هل انت تسأل ربك بصلاته وبصومه؟ هذا لا يجوز اصلا - [00:48:30](#)
وكذلك قد يحتجون بالحديث الذي جاء في دعاء الخارج الى الصلاة الذي فيه يقول اللهم اني لم اخرج بطرا ولا رياء وانما خرجت هذا
اللي فريضة من فرائضك اللهم اسألك بحق ممشاي هذا وبحق السائلين عليه - [00:48:57](#)
هذا الشاي قال بحق السائلين عليه. قالوا اذا السائلون لهم حق على الله. يقال الحق الذي يسألون به هو من صفات الله. وليس هو من
صفات المخلوقين وليس هو مخلوق - [00:49:27](#)
لان حق السائل الاجابة. والاجابة من صفات الله جل وعلا دل على انه لا تعلق بهذا ولا بغيره. وكل هذه امور يتعلقون بها ظنا منهم انها
تنفع وبعضها كما سبق - [00:49:47](#)
لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعضها لا حجة لهم فيه. وتبقى النصوص الواضحة التي يجب اتباعها ولا يجوز للانسان
ان يغرر بنفسه ويتبع امورا مشتبهة ويترك الامور الواضحة التي لا اشكال فيها. نعم - [00:50:13](#)
قال فيه مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص يعني العام والخاص هذا معروف في شؤون اللغة
اذا جاء لفظ عام يدخل فيه الخاص فما زال الدعاء يدخل فيه تدخل فيه الاستغاثة. لان الاستغاثة دعاء خاص وهو دعاء مكروه -
[00:50:40](#)
دعاء من وقع في الشدة. والدعاء اذا قلت لادعو يدخل فيه الذي في الشدة هو الذي لم يقع في الشدة هذا معنى انه عطف خاص على
عام الثانية تفسير قول - [00:51:12](#)
ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. كل مخلوق لا ينفع ولا يضر. فالدعاء يجب ان يكون للنافع الضار الذي هو الله. نعم. الثالثة
ان هذا هو الشرك الاكبر. يعني دعاء المخلوق - [00:51:32](#)
هو الشرك الاكبر مع انه دعاء المخلوق رأسا ان يدعوه يجعله مستقلا بالنفع والضر هذا ما وقع الا من المشركين المتأخرين الذين
يزعمون انهم مسلمون. ويقولون نحن نقول لا اله الا الله ونصلي كيف تقولون مشركين - [00:51:52](#)
وهم يدعون الاموات رأسا ويرون ان الاموات يتصرفون وينفعون ويضرون هذا نقول ما فعله شرك ما وقع في شرك المشركين
القدامى. وانما منهم لان عقول المشركين القدامى اصفى منهم واحسن. فلماذا كانوا - [00:52:19](#)
اذا وقعوا في الشدة اخلصوا لله الدعاء. وانما يشركون في الرخاء وهؤلاء اذا جاءتهم الشدائد زاد شركهم. وصاروا يخلصون للاموات
وغيرهم نعم. الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. يعني هذا - [00:52:49](#)
اه اخذا من قوله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. قوله ان تنفعلت
فانك اذا من الظالمين. يعني ان دعوت - [00:53:16](#)
كغيرة انك من الظالمين يعني من المشركين. وهذا كما سبق على سبيل الفرط والا الخطاب وجه الى الرسول ليكون هذا امرا واضحا
لكل احد انه لا يجوز ان يدعى غير الله. اصلا وان مثل ما يقول لو - [00:53:36](#)
الناس الذي هو النبي مع انه صانه الله جل وعلا وحماه. من ذلك لو وقع فيه لكان من الخاسرين. نعم الخامسة تفسير الاية التي بعدها؟

يعني قوله جل وعلا وان وان يمسسك - 00:54:05

الله بظن فلا كاشف له الا هو. ومن يردك بخير فلا راد لفضله. نعم السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. يعني دعاء غير الله لا ينفع - 00:54:31

مع انه كفر بالله جل وعلا. نعم. السابعة تفسير الاية الثالثة. لانه لا يقع الا ما شاءه الله واراد الامر كله بيد الله جل وعلا ولا احد يملك مع الله شيء. نعم. السابعة تفسير الاية الثالثة. نعم - 00:54:51

الثامنة تفسير قصده به الاستدلال بها على موضع من موضع الشاهد فيها انها تدل على الاخلاص وان الدعاء يجب ان يكون لله وحده وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. نعم - 00:55:11

الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه. فالعبادة كذلك يجب ان تكون لله وحدة عند الله الرزق واعبدوه. يعني وهذا من العطف العام على الخاص عكس - 00:55:34

مسألة السوء الاولى. الله التاسعة تفسير الاية الرابعة. العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله الحادية عشرة انه غافل عن دعاء لا يدري عنه. يعني الذي يدعى من دون الله - 00:55:56

اما ان يكون ميتا وغائب فهو لا يدري. وانما اذا جمع الناس يوم القيامة يقال له ان فلان دعاك هل انت راض بهذه او امر به فيتبرأ منه ويكفر به - 00:56:20

ويعاديه ولهذا قالوا من اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - 00:56:42

هذي حقيقة دعوة غير الله هذي نتائجها وهذي غايتها ان كل واحد يكفر بالآخر ويعاديه. وهكذا الذي يعرض عن امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم يكون في النهاية له عاقبة سيئة - 00:57:00

ومن يظن انه ينفعه يصبح عدوا له والله جل وعلا يحكم بين عباده بما يستحقون وما تستوجه اعمالهم الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له يعني وهذا البغض يظهر في يوم القيامة نعم - 00:57:31

الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة لعبادة للمدعو لان الدعاء عبادة كما جاء في الحديث الدعاء هو العبادة وفي الحديث الاخر وان كان فيه ضعف. الدعاء مخ العبادة كلاهما رواه الترمذي نعم - 00:58:02

الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة. نعم الخامسة عشرة ان هذه الامور سبب كونه اضل الناس. يعني الامور اللي هي دعوة غير الله كونه يدعو مخلوقا ويظن انه ينفعه وانه يتوسط له بين الله وبين - 00:58:27

يعني بينه وبينه وبين ربه جل وعلا في جلب منفعة او او دفع ضرر فصارت سببا لهلاكه. وليست سببا للعداوة فقط. هذه سهلة لو كان الامر عداوة بينه وبين من كان يدعوه - 00:58:54

اذا كان الامر اسهل ولكن المشكلة العذاب الذي يقع فيه من الله لانه كان مشركا. فيكون خالدا في النار لان الله جل وعلا قطع رجاء المشركين نهائيا فانه من يشرك بالله فقد حرم الله - 00:59:17

عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار السادسة عشرة تفسير الاية الخامسة السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين. هذا كان في السابقين المشركين السابقين. اما المشرك - 00:59:40

للحاضر فهم اذا وقعوا في الشدة اخلصوا دعاءهم لمن يعبدونه من دون الله وهذا لان عقولهم ضعيفة وكذلك افكارهم والا لو كان عندهم عقول لعرفوا ان الامور كلها بيد الله وانه ما ينجي من الشدائد الا رب العالمين. الذي بيده نواصي الخلق - 01:00:14

ولا احد يتصرف الا بارادته وباذنه تعالى وتقدس. وان من يدعونهم عباد امثالهم لا يملكون مع الله شيئا. ولكن لا يعقلون الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله - 01:00:49

الله عز وجل يعني هذا مأخوذ من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. فهذا كما سبق يعني ان

انه حماية لجناب التوحيد. وكذلك تأدب مع الله جل وعلا. ان تكون الاستغائة له فقط - 01:01:17

ولا يكون للمخلوق شيه فيه اشتباه واشتراك بين ما هو حق لله وما هو جائز للمخلوق تنزيه اللسان من هذا امر مطلوب فهو من الادب مع الله نعم. انتهت المسائل يا شيخنا في سؤالين شيخنا. سؤال يقول هل يجوز الاحتجاج - 01:01:44

بوضع القبور في المساجد احتجاجا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وضع قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد. وضع في بيته. ولكن فعل الملوك الذين لا ينظرون الى امر الشرع وانما ينظرون الى سياستهم - 01:02:10

وما يتوقعونه فكان الوليد بن عبدالملك هو الذي ادخله في المسجد. فامر بادخال بيوت النبي وصل المسجد لما امر بتوسعته وقد اعترض عليه العلماء فلم يبالي بذلك حتى قتل احدهم من اجل هذا. فادخل بالرغم من الناس - 01:02:36

فلما ادخل صار امرا واقعا فلا يجوز ان يعبد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليست كالقبور الاخرى - 01:03:08